هنا واذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فلا
يحقق التعيين وح يكون البيت من قبيل اللف والنشر لكن لا تم التساوى بل فى حروف التنبيه
ايماء الى ان القريب فيه اقل والله نفتقر الى تنبيه ما يكون اشارة الى العير الحى ولو سلم فسواء
جعلت هنا اشارة الى العير الحى وذا الى الوتد او بالعكس يحصل التعيين غاية ما فى الباب ان
التعيين يحتمل ومثل هذا ليس من اللف والنشر فليتامل ومنه من المعنوى الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيان فى معنى و تفرق بين جهتى الادخال كقوله اى قول الوطواط فوجهك
كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم
فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه فيه من جهة الضوء وادخال القلب فيه من جهة
الحر والاحتراق ومنه اى من المعنوى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اى الجمع ثم التقسيم كقول
ابى الطيب حتى اقام اى الممدوح وهو سيف الدولة ولتضمن الاقامة معنى التسليط
عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة هى بلدة من بلاد
الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون
الياء وهى متعبد النصارى وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب
يعنى قاد العساكر حتى قام حول المدينة وقد شقيت به الروم وهذه الاشياء فقد
جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا لانه يشمل النهب والقتل والسبى وغير
ذلك ثم قسم فى البيت الثانى وفصله فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والمراد
بقتل من نكحوا ومن ولدوا ليوافق قوله قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
لان فى التعبير عنهم بلفظ ما دلالة على الاهانة وقلة المبالات بهم حتى كانهم ليسوا من
جنس ذوى العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قوله الدهر معتذر والسيف
منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع وقال قد جمع فيه ارض العدو وما فيها فى كونها حصة
للممدوح ثم قسم فى هذا البيت والمذكور فيما راينا من نسخ ديوان ابى الطيب وما وقع
عليه الشرح موافقا لما اورده المص وقوله الدهر معتذر بعد قوله للسبى ما نكحوا ايا

يوم والثانى كقوله اى التقسيم ثم الجمع كقول حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع فى اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى
غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع اى جمع بدعة وهى فى الاصل الحدث فى الدين بعد الاكمال والمراد
بها مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز منها قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين
الى ضر الاعدا ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى فى كونها سجية حيث قال سجية تلك
منهم ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم ولم يتعرض لتقسيم لكونه معلوما
مما سبق من تفسيرات هذه الامور الثلثة كقوله تعالى يوم يات اى يات الله اى امره او
يات هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه اى باذن الله تعالى كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وهذا فى موقف وهنا قوله يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فى موقف اخر
والماذون فيه هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل فمنهم اى من اهل الموقف
شقى وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد له الجنة وجبت بمقتضى الوعد فاما الذين
شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اى سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة
للابد وهو عبارة عن التابيد ونفى الانقطاع كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح
كوكب ونحو ذلك الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
اى غير مقطوع ولكنه ممتد الى غير النهاية فان قلت ما معنى الاستثناء فى قوله الا
ما شاء ربك قلت هو استثناء من الخلود فى عذاب النار ومن الخلود فى نعيم الجنة
يعنى ان اهل النار لا يخلدون فى عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير ونحوه من
انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها
واجل وهو رضوان الله عليهم وما يتفضل به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا الله

Copyright © King Saud University